

حجّة السنّة النبويّة (١) _ هل السنّة حجة ؟ _ الشيخ عبد

القادر البكور

عبدالقادر البكور

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله كثر في هذا الزمان التشكيك بثوابت الاسلام وكثرت الهجمات التي تستهدف اصول هذا الدين اخلاء حياة المسلمين وقلوبهم وعقولهم منه ولزعزعة ثقتهم فيه - [00:00:00](#)

وكان من ابرز الوجوه بهذه الحرب الشعواء الطعن في سنة النبي عليه الصلاة والسلام والتشكيك في احاديثه ومحاولات افهام المسلمين ان الوحي محصور بالقرآن فقط وقد ادت هذه الحملة الى اثار خطيرة - [00:00:24](#)

تمثلت في باعتراف جماعة من المسلمين انه لا وحي الا ما كان في القرآن وانت ترى ان بعض الناس اذا ذكرت له حكما شرعيا بدليل من السنة النبوية تبرم من ذلك وضاق ذرعا - [00:00:48](#)

وصار يعاجلك بالسؤال هل هناك دليل من القرآن فكان في ظل هذا لابد من بيان حقيقة لا ريب فيها وهي ان وحي الله تبارك وتعالى لا يقتصر على القرآن بل ان الوحي وحيان وحي بالقرآن وحي بالسنة ولا قيام للاسلام ابدًا دون - [00:01:09](#)

اعتقادي هذا لابد من ان يستيقن كل مسلم يؤمن برسالة محمد صلى الله عليه وسلم من ان السنة وحي معصوم محفوظ وهذه الامور ليست نظريات تقبل دون برهان. ولا دعاوى مفتقرة الى بينات. بل كل من تأمل في كتاب الله تبارك - [00:01:38](#)

وتعالى لا يشك ابدًا ان ثمة وحي ثان هو السنة وأسوق في هذا المقطع عشرة ادلة لا تترك لطالب حق شكًا ولا شبهة اولا كل الايات الدالة على ان الله تعالى انزل القرآن وانزل معه بيانه - [00:02:04](#)

قال الله تبارك وتعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم انا علينا بيانه اخبر الله تعالى في هذه الايات انه انزل القرآن وتكفل بالبيان. ونحن نجد كثيرا من اوامر القرآن واخباره - [00:02:32](#)

غير مبينة في نفس القرآن. فقوله تعالى واقموا الصلاة قوله تعالى واتوا الزكاة لا يوجد في القرآن بيان تفصيلي لطريقة اقامة الصلاة. ولتأدية الزكاة. بل هذا في السنة فتبين بذلك بوضوح وجلاء ان البيان الذي انزله الله واوحى به وتكفل - [00:02:55](#)

فيه انما هو السنة ثانيا الايات الكثيرة التي فيها الامر بطاعة النبي عليه الصلاة والسلام. ومتابعته والتحاكم اليه الامر اليه قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله. قال الله تعالى قل اطيعوا الله والرسول. قال الله تعالى - [00:03:27](#)

وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. قال الله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول. هذه الايات وغيرها الكثير الكثير امرت بطاعة الرسول دون قيد ولا شرط هي اما نصوص عامة لم يطرأ عليها تخصيص او نصوص مطلقة لم تقيد - [00:03:53](#)

قيد ابدًا فكل ما امر به النبي عليه الصلاة والسلام سواء مبلغا له مما جاء في القرآن او مباشرة هو في بيان حكمه استقلالًا وجب الازعان له والتسليم له بمقتضى هذه النصوص. ومن قال اننا - [00:04:23](#)

خذوا فقط بما جاء في بما جاء به مما هو في القرآن فقد قيد هذه النصوص بهواه وشهوته ثالثا كل النصوص الشرعية التي تأمرنا باتباع السابقين الاولين قال الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا - [00:04:45](#)

قال الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا. ولو

فتشنا في سبيل المؤمنين بدءا من - 00:05:15

ابى الى هذا الزمان فاننا نجدهم جميعا يأخذون بالسنة. كان الصحابة رضوان الله عليهم يرجعون الى السنة ويتحاكمون اليها ويفتون بها لم يخالف فيهم رجل واحد. وكذلك التابعون وكذلك فقهاء - 00:05:35

دعم كلهم المذاهب الاربعة وغيرها وكذلك المحدثون والمفسرون والاصوليون ومن تكلم ففي العقائد كلهم يذعنون للسنة ويأخذون بها لم يخالف في ذلك الا الملاحدة كما قال الكيناني فكل من يقول لا نأخذ بالسنة فهو يخالف القرآن ويخالف سبيل المؤمنين الذي ارشد القرآن - 00:05:55

الى اتباعه رابعا كل الايات التي بينت ان النبي عليه الصلاة والسلام لا يخرج عن الوحي ابدا. فكل ما قاله وكل ما فعله من امر الدين انما هو بوحي. قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى. ان هو - 00:06:27

الا وحي يوحى. قال الله تعالى ان اتبع الا ما يوحى اليه وهذا في ثلاث في ثلاث في ثلاثة مواطن من القرآن فالنبي عليه الصلاة

والسلام لا يمكن ان يخرج عن الوحي ابدا. فتعين ان الوحي يتناول ما نقله من - 00:06:51

القرآن وما تكلم به من احكام واخبار شرعية وردت في سنته خامسا كل الايات التي بينت ان الله تعالى انزل شيئين. انزل الكتاب

وانزل قال الله تبارك وتعالى وانزل الله اليك الكتاب والحكمة. قال الله تعالى واذكرن ما - 00:07:14

في بيوتكن من ايات الله والحكمة. قال الله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة.

ما هي الحكمة التي انزلها الله وامر نساء نبيه عليه الصلاة والسلام ان يذكرنها في بيوتهن. وكذلك بين ان من وظائف - 00:07:44

النبي عليه الصلاة والسلام ان يعلمها للمسلمين مع الكتاب لن تجد تفسيراً للحكمة الا انها السنة فهي التي علمنا النبي عليه الصلاة

والسلام اياها مع الكتاب وهي التي بينت لنا شرائع الدين - 00:08:13

سادسا الايات الكثيرة في القرآن التي تشير الى وجود احكام شرعية واخبار الهيبة نطق بها النبي عليه الصلاة والسلام وعمل بها

المسلمون لا وجود لها في القرآن. من ذلك تحويل القبة - 00:08:32

ان القبة كما بين القرآن لم تكن الى مكة ثم صارت الى مكة. وانما كانت الى بيت المقدس. ولا نجد في القرآن ابدا امرا الهيا بان

يتوجهوا الى بيت المقدس - 00:08:54

فكيف توجه المسلمون الى بيت المقدس دون وجود امر في القرآن؟ انما توجهوا بامر في النبي عليه الصلاة والسلام وفعله. اي بسنته

ومع ذلك جعل الله تعالى هذا التوجه وحيا الهيا. قال الله تعالى وما جعلنا القبة التي كنت عليها فكانت بجعل الهي. من - 00:09:14

ذلك ايضا ما جاء في سورة التحريم من قول الله تعالى واذا اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به واظهره الله عليه عرف

بعضه واعرض عن بعض. فلما نبأها به قالت من انباك هذا - 00:09:44

قال نبأني العليم الخبير. رد النبي عليه الصلاة والسلام على زوجه بسؤالها من انباك هذا بقوله نبأني العليم الخبير. ونحن لا نجد في

القرآن ان الله نبأ بهذا الحديث. وان - 00:10:04

نبأ بوحي اخر غير وحي القرآن. من ذلك ايضا بشارة النبي عليه الصلاة والسلام للمسلمين يوم بدر بامداد الله تعالى لهم بالملائكة.

فبعد ان بشرهم انزل الله اذ تقول للمؤمنين ان يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة والسوء - 00:10:24

قال من الذي اخبر النبي عليه الصلاة والسلام بهذه البشارة قبل ذكر القرآن لها لا مناص من ان تثبت وحيا اخر غير وحي القرآن. وهذه

الحوادث كثيرة من تطلبها وجدها - 00:10:51

سابعا السنة النبوية قد تواتر فيها. ومعنى تواتر اي نقله جمع كثير عن جمع كثير بحيث يكون كانه مشاهد حسا يعني يوجد اخبار

نقلت اليها بالتواتر ككرم حاتم الطائي كشجاعة عنترة. كذلك تواتر عن النبي - 00:11:12

عليه الصلاة والسلام انه شرع اشياء لا وجود لها في القرآن ابدا. كيفية الصلاة كأنصبة الزكاة. ككثير من احكام العبادات والمعاملات

والقضاء والجهاد هل يستقيم ان يشرع النبي عليه الصلاة والسلام شيئا من عنده - 00:11:39

دون وحي الهي ابدا لا يستقيم. ونحن لا نجد هذه التشريعات في القرآن فتعين انها جاءت بوحي الهي غير وحي القرآن بلغه النبي

عليه الصلاة والسلام للامة ثامنا السنة مليئة باخبار لا يمكن لبشر ان يتوصل اليها. من ذلك - [00:12:01](#)

الاخبار عن الامور المستقبلية. كقول النبي عليه الصلاة والسلام ستقاتلون الترك والمقصود بهم التتار ستقاتلون الترك قوم صغار العيون جلف الانوف لباسهم الشعر كان وجوههم المجان المطرق وصفهم صلى الله عليه وسلم بابق الاوصاف - [00:12:32](#)

وقد وقع قتالهم في القرن السابع الهجري. من ذلك ايضا اخباره صلى الله عليه وسلم عن قتال الخوارج وعن صفتهم وعن من زمن خروجهم وعمن يقتلهم من ذلك ايضا اخباره بقتل عثمان وبقتل عمر من ذلك اخباره بالصلح الذي يجري بين الحسن - [00:13:00](#)

الله عنه وبين معاوية. وقد ذكرنا كثيرا من الامثلة على هذا في ادلة النبوة. فراجعها من الاخبار التي اخبر بها النبي عليه الصلاة والسلام الاخبار عن الاشياء الماضية التي لا يمكن لبشر ان يعرفها كبء الخليفة - [00:13:24](#)

كاحوال الانبياء كقصص بني اسرائيل من الاخبار ايضا الاخبار عن امور تحدث في زمانه لما جاء باذان او لما جاءت رسل باذان آآ الذي بعثه كسرى الى النبي عليه الصلاة والسلام قال له النبي عليه الصلاة والسلام ارجع فان ربي قد - [00:13:44](#)

قد قتل ربك البارحة يقصد ان الله تعالى قتل كسرى. فرجع فوجد الامر كما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام فاسلم. كل هذه الاخبار لا وجود لها في القرآن. من اين يأتي بها النبي عليه الصلاة والسلام؟ لابد انها بوحي اخر هو وحي السنة - [00:14:09](#)

تاسعا تواتر عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال في قرابة مئتين مرة قال الله تعالى ثم يذكر كلاما بعد ذلك عرف فيما بعد باسم الاحاديث القدسية. هذه الاحاديث القدسية - [00:14:33](#)

لا وجود لها في القرآن. من اين اتى بها النبي عليه الصلاة والسلام؟ من وحي السنة عاشرا تواتر عن النبي عليه الصلاة والسلام انه كان يقول جاءني الوحي امرت بكذا نهيت عن - [00:14:53](#)

من ذلك قوله عليه الصلاة والسلام ان روح القدس ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت الى اخره. من ذلك قوله عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله. من ذلك - [00:15:10](#)

اني نهيت ان اقرأ القرآن راكعا او ساجدا. من ذلك ايضا اني قد اوحى الي انكم تفتنون في قبورهم. هذه النصوص تواترت عن النبي عليه الصلاة والسلام. وهي تفيد معنى واحد انه كان يوحي اليه - [00:15:30](#)

اشياء لا وجود لها في القرآن. وكل من تأمل ما ذكرنا او بعضه بصدق وبصيرة وطلب حق لا يشك في ان السنة وحي معصوم وان لا قيام للاسلام الا بها والحمد لله رب العالمين - [00:15:50](#)